

للمرة الخامسة ترامب يهين الملك سلمان ولا أحد ينطق ببنت شفة!!

تتكرر الاهدانات الترامبية تجاه الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز بشكل متسارع وفاسح، ولم تتجاوز العشرة أيام حتى عاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووجه إهانة ثانية للملك سلمان يطالبه من خلالها بـ"الدفع من أجل الحماية"، علماً أن المملكة كانت ومنذ تأسيسها تدفع بصمت وبطرق مختلفة دون أن توجه مثل هذه الاهدانات إلى الملوك السابقين من آل سعود، لكن لماذا يصر ترامب على توجيه هذه الاهدانات المباشرة وبفواصل زمنية قليلة؟.

اهدانات بالجملة

الإهانة الأخيرة للملك سلمان جاءت في كلمة ألقاها أمام تجمع لأنصاره في ولاية فلوريدا ضمن حملة تدعو لإعادة انتخابه رئيساً للولايات المتحدة في العام 2020، وقال ترامب إن السعودية دولة غنية جداً ليس لديها شيء سوى المال، "فأعتقد أن بإمكانهم (السعوديين) دفع المال مقابل دفاعنا عنهم".

وتابع: "هناك الكثير من الدول التي ندافع عنها، وليس من العدل أن يدفعوا ثمننا قليلاً، لكنهم سيدفعون، فهم يشترون كمية كبيرة من المعدات مقابل 450 مليار دولار من بلادنا".

وأضاف: "نحن ندافع عن الكثير من الدول الغنية، وهم لا يحترمونا، بصراحة حينما أطلب منهم ذلك يدهشون ويقولون إنه لم يسبق أن طلب أحد منهم ذلك. لا يقولون ذلك بالمعنى الحرفي، فهم أذكاء لكن يمكنك أن تشعر بذلك من نظرتهم".

وقبل ذلك، كان ترامب قد قال أواخر الشهر الماضي لجمهوره في ولاية ويسكونسن (شرقي أمريكا)، إنه اتصل بالملك سلمان، وقال له: "أيها الملك، لقد أنفقنا الكثير ونحن ندافع عنك، وأنت تملك الكثير من المال"، حينها قال العاهل السعودي: "لكن لماذا تتصل بي؟ لا أحد أجرى اتصالاً كهذا في السابق"، فقال ترامب: "هذا لأنهم كانوا أغبياء".

وأكد ترامب أنه لا يريد أن يخسر حليفا ثريا كالسعودية وهي اشترت من بلاده ما قيمته 450 مليار دولار، مضيفا: "وعسكريا ندعم استقرارهم".

وكان الرئيس ترامب تحدث ثلاث مرات على الأقل في تجمعات سابقة السنة الماضية عن تفاصيل اتصاله بملك السعودية، ومطالبته السعودية بدفع مزيد من الأموال نظير الحماية الأميركية لبلاده وسط ضحك وتصفيق الحضور، وفي أكتوبر الماضي، قال ترامب إن الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز لن يبقى في السلطة دون دعم الجيش الأمريكي ولو لأسبوعين.

الغريب في واقع الأمر ان آل سعود لا ينبسون ببنت شفة تجاه الالهات المتكررة التي يوجهها لهم الرئيس الامريكي، وهنا نتساءل هل حقا المملكة ضعيفة إلى هذه الدرجة ولم تستطع عبر عقود طويلة من الزمن أن تصنع لنفسها شخصية أمام العالم الغربي، إن كان آل سعود يتقبلون الإهانة بصدر رحب ما هو ذنب شعب المملكة من أن تتعرض بلادهم لهذه الالهات والابتزازات المتكررة؟.

ترامب شره للمال هذا مؤكد لكن المؤكد أكثر أن آل سعود لديهم شراهة أكبر منه للسلطة وهم ليس لديهم أي مشكلة مع هذه الالهات لطالما أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال توفر لهم الحماية، وقد اثبتت اهانات ترامب المتكررة شيئا خطيرا وهو ان آل سعود ليس لديهم اي حماية من قبل الشعب ويعلمون جيدا أن غضب الولايات المتحدة عليهم يعني رحيلهم من السلطة، ولو كان الشعب السعودي بغالبيته يقف على جوارهم لكانوا ردوا بالمثل على ترامب وحفظوا ماء وجه بلادهم لكن الواقع مغاير لما تدعيه السلطات الرسمية.

وحاليا يقف آل سعود بين فكي كماشة ما بين تلبية مطالب ترامب وما بين توفير المال للمشاريع الاقتصادية التي يحلم بها ابن سلمان والتي يبدو أنها ستبقى حبرا على ورق لطالما الرئيس الأمريكي يقف حائلا دون تنفيذها.

في الوقت الحالي تعاني المملكة من عجز في الموازنة وأزمات مالية أخرى تتعلق بتغطية حروبها في الخارج وصفقاتها الخارجية ، لذلك نجد تلجأ إلى الاقتراض الخارجي والداخلي بشكل متزايد منذ بداية الصيف الفائت.

آل سعود مجبرين على الصمت مقابل اهانات ترامب لأن الرد عليه يعني تعريض أمنهم للخطر وهم يعلمون أن ترامب قادر على صناعة فوضى في بلادهم خلال مدة قصيرة، حيث تمتلك الادارة الامريكية تقارير مفصلة عن

الغليان في الشارع السعودي من سياسة آل سعود، وملفات حقوق الانسان والاعدامات بالجملة وجمع المعارضة وغيرها من الملفات التي تعد نقطة ضعف قوية ونقطة قوية للأمريكان قد يستخدموها في أي لحظة .

الأمر الآخر الذي يفسر عنجهية ترامب تتعلق بموضوع "النفط" وعلى الرغم من ان ترامب بأمس الحاجة للمملكة لتصفير صادرات النفط الايراني إلا أنه لا يتوقف عن ابتزاز آل سعود، ونعتقد هنا أن الأمر يتعلق بكون الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت منافسا شرسا للمملكة السعودية في أسواق النفط، فمع انتاج النفط الصخري أصبحت واشنطن ترغب في اخراج السعودية من بعض الاسواق العالمية لتحل مكانها، لذلك العلاقة النفعية مع السعودية تغيرت وتحولت إلى منافسة، وفي حال لم تتمكن السعودية من تحقيق مشاريع اقتصادية تنموية سنكون على موعد مع سقوط هذه العائلة خلال مدة ليست بالبعيدة.